

الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الطلبة

الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي)

Psychological and social causes leading to illegal immigration from the viewpoint of university students (a field study on a sample of students from the University of the Eloued)

د. سهيلة وصيف خالد

soujod79@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف عن أسباب الهجرة غير الشرعية كما يراها الطلبة الجامعيين، محاولة الإجابة عن السؤال التالي : ماهي الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي؟ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، جمعت معلومات الدراسة بواسطة استبيان، غُلجت النتائج إحصائيا بحساب التكرارات والنسب المئوية باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية .

Abstract:

The aim of the study was to identify the causes of illegal immigration as perceived by university students, trying to answer the following question: What are the psychological and social causes of illegal migration from the point of view of university students in Al-Shaheed University? The study adopted a descriptive approach. The study data were collected by means of a questionnaire. The results were statistically calculated by calculating the frequencies and percentages by the statistical package program in the social sciences

مقدمة

يَربغ الإنسان بطبيعته الانتقال والترحال من مكانٍ إلى آخر سعيًا للبحث عن أماكن أكثر جودة للعيش والسكن والأمن أيضاً مما هو فيه، حتى أصبحت الهجرة ظاهرةً متفشيةً بين بني البشر، فينتقل الأفراد من الموطن الأصلي إلى أماكن أخرى في الأرض بحثاً عن أماكن تُوفّر لهم ما يحتاجونه من مُتطلّبات وما يفتقرون له.

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تحوّلت إلى مشكلة دولية، وحرب مفتوحة بين المهاجرين المغامرين ومافيا التهريب من جهة، وبين أوروبا وحلفائها من الدول الإفريقية التي يقدم منها المهاجرون، أو يمرون عبر أراضيها، أصبح من الواضح أنها أكبر حجماً من أن تواجهها ترسانة أمنية، إن الأمر يحتاج إلى نوع من التعامل الإيجابي، لحل المشكلة

مشكلة البحث

عرفت بلدان المغرب عموماً والجزائر خصوصاً ظاهرة اجتماعية خطيرة متمثلة في الهجرة السرية نحو بلدان شمال أوروبا، فقد شهدت هذه الظاهرة اهتماماً متزايداً، نظراً للعواقب الوخيمة المترتبة عليها، فقد حصدت الدول من جرائمها العديد من المآسي، حتى أطلق عليها قوارب الموت، منذرة بحجم الكارثة و آثارها السلبية، ومن هنا بات من الضروري الانكباب حول الظاهرة ومنحها حظاً وافراً من الاهتمام والتدقيق من جوانب مختلفة وتقصي أسبابها ونتائجها وآثارها السلبية لمعالجتها والحد منها.

والواقع أن المعالجة النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة أصبح ضرورة تفرضها العواقب، ولا يمكننا الحديث عن المعالجة دون التطرق إلى أهم الأسباب الكامنة وراءها، فمعرفة الأسباب وحصرها يسهل إيجاد الحلول الممكنة للسيطرة على الظاهرة، وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة الحالية تحاول الوقوف على أهم الأسباب النفسية للهجرة غير شرعية محاولة الإجابة عن السؤال التالي : ماهي الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي؟

1- مفهوم الهجرة غير الشرعية :

2.1 المفهوم اللغوي : الهجرة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال للعيش في مكان آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة .

والهجرة مأخوذة من الفعل هجر يهجر هجراً وهجراناً بمعنى الترك، فنقول هاجر المكان أي تركه (الكافي، 1994 : 1055).

أما مصطلح الهجرة غير شرعية فهو مركب من لفظين "الهجرة" ولفظ "غير الشرعية" والذي يدل معناه مخالفة القوانين والتشريعات المعمول بها في تنظيم دخول الرعايا الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، و

يترادف مع هذا المصطلح عدة مسميات منها الهجرة غير قانونية، الهجرة السرية، و لفظ الحرق، و الذي يعني بدوره حرق كل الروابط والأواصر التي تربط الفرد بجذوره وهويته، وكذا حرق كل القوانين والحدود (رشيد، 2011،:17).

2.2 المفهوم الاصطلاحي:

تُعرف الهجرة غير المشروعة، والهجرة السرية، على أنها عملية انتقال الأفراد والجماعات بين الدول بطريقة غير قانونية، وتكون خارقة للقوانين والإجراءات للبلد المهجور إليه؛ حيث يدخلها المهاجر دون الحصول على تأشيرة دخول.

ينظر إلى الهجرة غير الشرعية على أنها انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء على شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية.

وتعرف الهجرة غير الشرعية على أنها دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة بطريقة غير قانونية، بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة غير المنظمة، أو من خلال الدخول إلى منطقة الاتحاد الأوروبي بطريقة قانونية من خلال موافقة السلطات على التأشيرة ثم البقاء في المنطقة بعد انقضاء الفترة المحددة أو تغيير غرض الزيارة فيبقون دون موافقة السلطات (الحوات، 2007 : 15) .

أما المنظمة الدولية للعمل فتعرف الهجرة غير الشرعية على أنها " هي التي يكون بموجبها المهاجرين مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، ومن هذا المنطلق يعد مهاجرا غير شرعي كل من: "

- يعبر الحدود بطريقة غير قانونية وخلصه عن الرقابة المفروضة .
- الأشخاص الذين رُخص لهم العمل بموجب عقد بموجب عقد، ويخالفون العقد من خلال القيام بعمل غير مرخص به .

وتلقي التعريفات التالية للهجرة غير الشرعية الضوء على صور مهاجريها :-

فهناك من يعرفهم بأنهم هم أولئك الذين يدخلون دولة ما للبحث عن عمل عادة ، وذلك بدون الوثائق ، والتصاريح اللازمة ، وهناك من يعرفهم بأنهم أولئك الذين يدخلون أي دولة بدون أوراق رسمية خاصة بالهجرة الوافدة ، وكذلك هؤلاء الذين يدخلون بدون تصريح ، وكذلك هؤلاء الذين يدخلون بوثائق مزورة ، أو بتصاريح دخول مؤقتة ، ولكنهم تجاوزوا مدتها . كما يعرفهم آخرون بأنهم أولئك الناس الذين يدخلون قطراً معيناً بطريقة غير شرعية ، أو الذين انتحلوا صفات معينة كسياح ، ويشار إليهم بالعمال غير الموثقين ، أو الغرباء غير الشرعيين. (صادق حسن، 1998 : 13)

أما معجم العلوم الاجتماعية فيرى أن الهجرة غير شرعية ترتبط بالأشخاص والتجمعات السكانية ومعناها انتقال الأفراد من مكان ومن بلد إلى آخر (بدوي، 1977: 17)

ويمكن تعريف الهجرة من الناحية الزمانية على أساس أنها مؤقتة أو دائمة، وتمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى و ما يصاحبه من تغيير كامل لظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتكون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى (الحلي، 2005: 261)

ويمكن التمييز بين الهجرة الشرعية و غير الشرعية بكون الأولى تنظمها قوانين و تحكمها تأشيرات الدخول وبطاقات الإقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة (الحوات، 2007: 25).

2. أسباب الهجرة غير الشرعية :

تتعدد الآراء والأفكار حول أسباب الهجرة غير الشرعية الأفريقية، وذلك نتيجة لتعدد جوانب النظر إليها . فعلماء الاقتصاد ينظرون لها نظرة اقتصادية بحتة ، وعلماء الاجتماع يركزون على البعد الاجتماعي ، أما علماء السياسة فلهم آراؤهم السياسية ، ولعلماء النفس نظرتهم المرتكزة على الفرد والدوافع السيكولوجية ، و علماء الجغرافية يركزون على الظروف الجغرافية ، كما يشير بعض الكتاب إلى عوامل متعددة متداخلة تدفع إلى هذا النوع من الهجرة وفي ما يلي عرض لأهم أسباب الهجرة.

1.2 الأسباب السياسية :

يمكن حصر أهم الأسباب السياسية في النقاط التالية:

- الأزمات السياسية أو الدينية التي تؤدي إلى هجرة أو طرد جماعة أو جنس أو حزب أو طبقة اجتماعية غُلبت على أمرها ، كطرد الشعب الفلسطيني من أرضه المحتلة سنة 1948 ف بقوة السلاح من اليهود المحتلين لهذه الأرض حتى هذه الساعة. (17)
- تشجيع الهيئات الرسمية للنازحين والوافدين .
- العنف وما ينشأ عنه من هجرات إجبارية كتهجير الزوج الأفريقيين قسراً إلى العالم الجديد .
- ومن الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء ، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية ، إضافة إلى أن الضغط السياسي

الحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة ، ففي معظم الدول النامية حيث تنعدم الديمقراطية ، وتسود النظم الدكتاتورية ، ويساق الناس إلى السجون ، والمعتقلات دونما سبب أو محاكمة (أبو عيانة، 2000: 252).

- وكذلك كثرة الثورات الداخلية ، والانقلابات العسكرية ، والحروب المحلية تؤدي إلى الهجرة إلى الخارج ، كما تعتبر بعض الظروف الطارئة كإيقاع عقوبات دولية على مجتمع ما من العوامل المسببة للهجرة .

2.2 الأسباب الاقتصادية :

فتعتبر الدوافع الاقتصادية من أقوى الأسباب لدى المهاجرين بغية تحسين أحوالهم الاقتصادية من فقر ومجاعات وتناقص فرص العمل الأمر الذي ينمي فكرة الهجرة كسبيل للتخلص من ذلك الواقع ، والهجرات الأفريقية غالباً ما تحدث نتيجة لعدم التوازن بين الموارد الاقتصادية في المنطقة الأصل من جهة، ومتطلبات السكان من جهة أخرى . (الطلحي، 1998: 18)

الأسباب الاجتماعية :

ترتبط الأسباب الاجتماعية للهجرة غير شرعية تارة بالتهميش المستمر وظاهرة تريفيف المدينة، وتارة أخرى بانسياب حكايات مثيرة وأسطورية حول عملية الهجرة وما يترتب عليها، لا سيما أن هناك قصص نجاح فعلية، يتم تداولها على نطاق واسع، سواء بالطرق التقليدية أم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وطالما ينجذب الشباب الراغب في الهجرة إلى قصة نجاح واحدة لمهاجر، ويتناسون عمداً قصص فشل لا تحصى، انتهت بمآسي وفواجع.

الأسباب النفسية :

لا يمكن إنكار دور هذا العامل حيث يلعب سماسة الهجرة عليه، حيث يضيق بعض الشباب بطبيعة الحياة في بلدانهم، في ظل امتلائهم بشعور جارف بأنهم يستحقون أكثر مما هم عليه، وينظرون إلى مستقبل بلدانهم بتشائم مفرط، ينسحب على نظرهم إلى الآتي في حياتهم الخاصة وهي تخص الميولات الشخصية للأفراد بحيث تبرز هذه الأخيرة من خلال المكبوتات والرغبات الشخصية في البحث عن تحقيق التفوق الاجتماعي والعيش على حضارة وثقافة البلاد المراد الهجرة إليها ولعل عالم الاجتماع ابن خلدون لمس الحقيقة في مقدمته أن "المغلوب دائماً مولع باقتداء الغالب في نخلته وأكله وملبسه وسائر أحواله وعوائده."

إن الأسباب التي تدفع الفرد إلى التفكير بالهجرة فمتعددة ومتداخلة، منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي وآخر سياسي. وفي وجه عام يُعد السعي إلى حياة أفضل، والرغبة في التحرر من البؤس

والأوضاع الاقتصادية التي لا تطاق من أهم الدوافع للهجرة. الحديث عن الهجرة الطوعية، وهي تعتمد على الاختيار الحر للفرد وغالبًا ما تكون اقتصادية، وعن الهجرة القسرية، أي: الإجبارية، وتكون نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية والمواقف السياسية والصراعات الأهلية

الدراسات السابقة:

أجرى صالح في (2005م) دراسة عن الابعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا والتي بينت أن العقبات التي يواجهها المهاجرون غير الشرعيين بعد الهجرة تتمثل في التميز وفي العمل في الأجور واللغة والسكن والحصول على الإقامة كما ساهمت الهجرة في حدوث تحسن في المكانة الاجتماعية للمهاجرين الذين أمضوا فترة طويلة نتيجة التحويلات التي يتم استثمارها في مشروعات استثمارية مما أدى إلى الصعود أعلى السلم الطبقي (فقيه، 2014: 50).

دراسة عبد الغني مثقف 2004 والتي تناولت الشباب المغاربي والهجرة السرية، وأسفرت على أن الغالبية العظمى من الشباب يستحسنون الأوضاع في البلدان الأوربية ويفضلونها على وضعية البطالة في بلدهم، وأرجع ذلك إلى غياب فرص العمل والاندماج في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى ضعف التأطير الثقافي والسياسي الذي يمكن أن تلعبه هيئات المجتمع ساهم في شكل واضح في التشجيع على الهجرة (فقيه، 2014: 50).

في دراسة الهراس (2008م) التي تناولت الصدمة التي يعيشها المهاجرون المغاربة في إسبانيا إثر اصطدام ثقافتهم الأمنية ليس فقط بالثقافة الأمنية للمجتمع المستقبل وإنما أيضا بمختلف التحديات والإكراهات الأمنية التي تضعها الدولة الإسبانية كشروط لتقديم طلبات الإقامة أو تجديد وثائق الإقامة أو للتصريح بالعمل... الخ كما يضطر المهاجرون المغاربة في سياق المجتمع المستقبل إلى تكييف أمنهم المرتبط بمناسبات دينية ووطنية والأمن الذي تفرضه مناسبات المجتمع المستقبل ثم أن أمنهم التاريخي يتحمل بدوره انعكاسات التشويه والصمت والتجاهل وكل ذلك يؤثر في المهاجر وفي ثقافة المهاجر وبصفة غير مباشرة في مجتمع الانطلاق (دكاك، 2008م، 425).

أما دراسة عيد (2009م) فهي دراسة نفسية للهجرة غير الشرعية حيث ترى أن الوطن هو الركن الذي يستكين فيه الأفراد عندما يتشبعون من معنى المواطنة في ظل الأمن والاستقرار والسكينة وتشير الدراسة إلى أن الفرد يتمسك بالأرض عندما يضطر للرحيل كما هو الحال في حالة اللجوء التي أفرزتها نكبة فلسطين 1998م وكيف يستجيب الحراق عندما يقرر الرحيل (الغالي، 2014: 25)..

وتشير الدراسة إلى أن الحاجة إلى الأمن تعد ضرورة قصوى تدفع الفرد إلى سلك شتى الطرق لاتباعها فالتهجير يدفع إلى سلوك عكسي يتمثل في الرغبة للرجوع والبقاء في الوطن سعياً إلى تحقيق الارتياح النفسي الذي يؤخره الاستقرار أما الحرقه فهي سلوك تحقيق الأمن بالابتعاد عن الوطن والبحث عن مصادر أخرى تلي هذه الحاجة.

دراسة كنزة الغالي حول النساء المغريات المهاجرات في إسبانيا حيث أفاد تحليلها السيسولوجي أن الهجرة السرية لا تقتصر فقط على الشباب الذكور بل أصبحت تشغل عددا كبيرا من الفتيات والأطفال القصر و ب\ لك أصبحت الهجرة تعبر عن خلل في البيئة الاجتماعية (الغالي، 2014: 25).

أكدت دراسة لدميه (ب.ت) على تعدد الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالعوامل المؤدية إليها عاكسة وجهة نظر الدارسين فمنهم من تبني العامل السياسي، في حين شددت البيئة الاقتصادية المشتغلين على هذا الأمر والذين وجدوا أن عامل البطالة وما يرتبط به من متغيرات أخرى يمكن أن يكون سبباً في بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية وشيوعها بينما اهتم آخرون بالنواحي النفسو - اجتماعية للمهاجر غير الشرعي المدفوع عن طريقها إلى ذلك كحاجاته المختلفة نفسية كانت أم اجتماعية.

في الوقت نفسه جاءت دراسة شرون التي أشارت إلى أن الهجرة غير الشرعية موضوع حديث نسبياً لا يزال في مرحلة الاخذ والرد خاصة أنه لا توجد نظرية جامعة مفسرة لهذه الظاهرة وأن للهجرة غير الشرعية منافع لا تنكر وأن الجزائر مصادقة يتحفظ على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين الذي يؤكد على ضعف المهاجر غير الشرعي وينص على عدم تجريم الهجرة غير الشرعية وكذا عدم اتخاذ أي إجراءات بخصوص المتابعة الجزائية للأشخاص مرتكبي هذا السلوك (فقيه، 2014: 51).

دراسة إبراهيم بدورها أكدت أن وسائل الإعلام لم تقم بدور فاعل للحد من تلك الظاهرة كما أن الجهات الأهلية والحكومية لم يكن لها الدور الفاعل في توعية الشباب بمخاطر تلك الظاهرة وأن الدول الأوروبية لها دور في انتشار هذه الظاهرة نتيجة للسياسات التي اتبعتها لخدمة مصالحها وأخيراً اشارت الدراسة إلى أن للهجرة غير الشرعية آثاراً إيجابية وأخرى سلبية تهدد أمن واستقرار المجتمع (فقيه، 2014: 50).

أجرى نور والمبارك (2008م) دراسة حول الهجرة غير المشروعة والجريمة توصلت إلى أن الأسباب العميقة لمشاكل الهجرة ترجع إلى تباين مستويات التنمية بين مختلف البلدان وبين مختلف الاقاليم داخل البلد الواحد وأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أخذت أبعاداً خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة وسط

المهاجرين غير الشرعيين تحمل مسؤولية اتخاذ تدابير مشتركة وغير انفرادية من أجل إيجاد الحلول الملائمة لهذه المشكلة كما يجب اتخاذ إجراءات تكون قادرة على تفكيك شبكات.

الجانب التطبيقي :

1. التذكير بفرضيات الدراسة:

اقترحت الدراسة الفرضيات التالية :

✓ توجد أسباب نفسية للهجرة السرية حسب وجهة نظر طلبة الجامعة.

✓ توجد أسباب اجتماعية للهجرة السرية حسب وجهة نظر طلبة الجامعة

2. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى رصد الأسباب النفسية والاجتماعية للهجرة السرية من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، فهي تكتسي طابعا علميا من خلال رصد أهم الأسباب التي يصنفها الطلبة الجامعيين باعتبارهم ممثل أول لفئة الشباب، من المنتظر أن تضيف الدراسة الجديد للبحث العلمي من خلال تقديمها لأداة الدراسة، و تقديم أسباب حقيقية لأنها منطلقة من أفواه الطلبة، ومن ثمة العمل على دراستها قصد الحد منها ففي القضاء على الأسباب قضاء على الظاهرة .

المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن على المنهج الوصفي، لأنه المنهج الذي يمكن من دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع معلومات عنه وهذا ما نقوم به في الدراسة الحالية حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه " طريقة للوصف الدقيق للظاهرة و الكشف عن الأسباب الحقيقية والخصائص المميزة لها وصولا للحلول من خلال التحليل_ (دويدي، 200: 183).

العينة:

تكونت عينة الدراسة من 89 طالبا وطالبة بكلية الآداب بجامعة حمة لخضر الوادي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجدول الموالي يوضح خصائص العينة:

الجدول رقم (1) يوضح عدد وخصائص العينة

المجموع	الذكور	الإناث	
29	12	17	لغة وأدب عربي
34	14	20	فرنسية
26	10	16	إنجليزية

المجموع	36	53	89
---------	----	----	----

الحدود الزمانية والمكانية : تمت الدراسة بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، خلال شهر فيفري 2019.
أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على استبيان صمم من طرف الباحثة، انطلاقا من أدبيات الموضوع، و الكلام مع بعض الطلبة الجامعيين حول أسباب الهجرة، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الاستثمارات المعدة في هذا الجانب.

الخصائص السيكومترية للأداة:

تم الاعتماد على الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين من خلال عرض الأداة على سبعة محكمين من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع، وطلب منهم ابداء رأيهم حول العبارات ودقتها ووضوحها، بدائل الأجوبة، وقد تم تعديل بعد الفقرات حسب ملاحظات السادة المحكمين. أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية بتطبيق معادلة رولون، وقد كانت نسبة الثبات مرتفعة قدرت ب 0.81 .

المعالجة الإحصائية :

تم الاعتماد على حساب التكرارات والنسب المئوية اعتمادا على برنامج spss .
عرض نتائج الدراسة : وتحليلها:

الفقرة	أوافق	غير موافق
1 الخوف من المستقبل نتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعي	65%	30%
2 غياب التعاطف والتضامن بين أفراد المجتمع	45%	39%
3 لا أمل في تحقيق الذات داخل المجتمع الأصلي	60%	22%
4 عدم الاستقرار الاجتماعي	55%	40%
5 الزيادة المتسارعة في عدد السكان	42%	38%
6 رفض الآخرين وعدم الشعور بالراحة النفسية	52%	22%
7 قسوة الحياة الأسرية	32%	40%
8 انعدام فرص التوظيف	66%	12%
9 الحياة صعبة ولا يمكن التوافق معها	33%	41%
10 التشاؤم والخوف من المستقبل المجهول	58%	22%
11 لا يوجد ما يشعرك بالأمن داخل المجتمع	65%	20%

العدد 03 سبتمبر 2019 - مجلة علمية متعددة التخصصات

12	الظروف الاجتماعية وتأخر سن الزواج	77%	12%
13	الحياة لا معنى لها في المجتمع الأصلي	36%	47%
14	عدم الاستقرار الاجتماعي	45%	35%
15	الاحباط المتكرر نتيجة صعوبة تحقيق الأحلام	60%	35%
16	الفقر المتفشي في العائلة	47%	33%
17	شعور الشباب بالضياع نتيجة الحياة صعبة	52%	20%
18	انتشار المحسوبية مما صعب الحياة على الشباب	68%	23%
19	عدم التوافق النفسي مع الحياة الاجتماعية	45%	25%

تحليل النتائج :

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن من مجموعة العوامل النفسية المؤدية بالشباب إلى الهجرة السرية الخوف من المستقبل نتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعية إلى جانب الشعور بالضياع مع الحياة فنجد أن الأسباب النفسية تمثلت أساسا في الخوف من المستقبل نتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعية، حيث تحصلت على أعلى نسبة، تليها الاحباط المتكرر بسبب عدم القدرة عن تحقيق الأهداف، و فقدان الأمل في تحقيق ذاته داخل المجتمع، وعدم الراحة وفقد ورفض الآخر، و انعدام الأمن النفسي، إلى جانب العوامل الأخرى، ما نستشفه من خلال الجدول أن كل الأسباب النفسية يرى أغلب الطلبة أنها مؤدية فعلا للهجرة السرية حيث كانت الإجابة بنعم أعلى نسبة من لا.

ما يلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) أن الأسباب الاجتماعية حصلت على استجابات أقوى من طرف الطلبة الجامعيين، حيث حصلت الفقرة رقم "12" والتي مفادها الظروف الاجتماعية وتأخر سن الزواج بنسبة 77%، وهذا أمر منطقي إذا شعر الشاب بالضياع وقابله ظروف صعبة من بطالة، وتدني مستوى المعيشة، و عدم القدرة على الزواج، بمقابل ما يشاهده من ترويج لنماذج هاجرت ونجحت في حياتها و تمكنت من تحقيق ذاتها، كل هذا شكل دافع قوي لشباب العاطل الفقير من يجازف في عرض البحار مفضلا خوض مغامرة قد توقف حياته على الاستسلام للواقع المرير الذي يعيشه، إلى جانب الفقر و انتشار المحسوبية في المجتمع، وعدم الاستقرار الاجتماعي، من خلال نتائج الدراسة يمكن القول أن المشكلات الاجتماعية هي الدافع نحو مشكلات نفسية فكل ما ذكر من المشكلات من شأنها أن تدخل الشاب في دوامة وسوء توافق نفسي والنتيجة هي شعور بالاغتراب داخل محيطه مما يجعله يبحث عن مكان آخر يشعره بالأمن النفسي .

إن ما توصلت إليه الدراسة مماثل لما توصلت إليه الباحثة أغلال فاطمة الزهراء في دراسة لها حول أسباب الهجرة السرية للكفاءات والأدمغة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين حيث توصلت إلى مجموعة من الأسباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والدراسية .

خلاصة وافاق للبحث:

تبين من خلال الدراسة أن هناك أسباب اجتماعية قوية وأخرى نفسية تدفع بالشباب إلى الهجرة ولو بطريقة غير شرعية، لذا لا ينبغي استصغار الأمر لأن الشاب يجد نفسه أمام ظروف اجتماعية صعبة ليست له يد فيه، فيشعر بالضيق ويبحث عن مجتمع بديل يكون أكثر احتواء وتقبلاً من مجتمعه الأصلي، وعليه نقترح :

- ✓ الالتفاف حول الشباب و اصلاح الأوضاع الاجتماعية .
- ✓ توفير مناصب شغل دائمة للشباب وخاصة خرجي الجامعة .
- ✓ العمل على رفع مستوى المعيشة وتوفير الخدمات المختلفة .
- ✓ تكوين خلايا تعمل على المتابعة النفسية للشباب وخاصة البطالين وأصحاب الدخل المتدني .
- ✓ الاعتماد على الإرشاد النفسي والاسري للتكفل النفسي والاجتماعي للشباب .
- ✓ القيام بدراسات تعمل على تقصي الحلول تكون مأخوذة من أفواه الشباب والعمل على

المراجع

- أغلال، فاطمة الزهراء(2012) أسباب الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية العدد 9 ديسمبر 2012 / ص 101-1110
- العالي، كنزة (2004) نساؤنا المهاجرات في إسبانيا، منشورات الدار البيضاء.
- العيد، فقيه (2011) دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة غير الشرعية عبر القوارب وسبل التكفل عمليا في الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ص 45-64.
- أنور، عطية العدل (1987)، السكان والتنمية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- خالد، إبراهيم الكردي(2015) قراءة في سيكولوجية الهجرة غير الشرعية، ورقة عمل مقدمة في الندوة العلمية بعنوان: الهجرة غير شرعية والأبعاد الأمنية والإنسانية.
- ذكاك، أمل حمدي (2008م) الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للهجرة الدولية على المجتمعات العربية والافريقية، مجلة دمشق، المجلد (24) العدد الأول الثاني ص ص 425-430.
- رجاء، وحيد دويدي (2000) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- زكي، بدوي،(1977)معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان

- علي عبد الرزاق، حليبي (2005) علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر
- عيد، آمال (2009م) دراسة نفسية للهجرة غير الشرعية واللجوء في ظل نظرية ما سلو للحاجات: مجلة دراسة نفسية و تربوية ، عدد (3) ديسمبر ص ص 153-169.
- فتحي، محمد أبو عيانة (2000)، جغرافيا السكان ، ط5 دار النهضة العربية ، بيروت.
- محمد، حسين صادق حسن ، الهجرة الخارجية وآثارها على البناء الطبقي ، مرجع سابق ، دراسة ميدانية على قريتي خزام و العيايشا بمحافظة قنا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.
- معجم الكافي، (1994) شركة المطبوعات الجامعية للتوزيع والنشر.